

Distr.: General
18 October 2023
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة الثامنة والسبعون

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند 5 من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة
وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

رسالتان متطابقتان مؤرختان 17 تشرين الأول/أكتوبر 2023 موجهتان إلى الأمين العام ورئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن من المراقب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة

في أعقاب فشل مجلس الأمن في النهوض بمسؤولياته من أجل وقف الكارثة التي تنزلها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بالشعب الفلسطيني في قطاع غزة، لقي مئات آخرون من المدنيين الأبرياء مصرعهم وجرح آلاف آخرون وارتكبت مذبحة أخرى على مرأى وسماع منكم.

ففي أقل من 24 ساعة من انعقاد مجلس الأمن في 16 تشرين الأول/أكتوبر، قُتل 224 فلسطينياً آخر وجرح 500 2 في مختلف أنحاء فلسطين جراء هذا العدوان الإسرائيلي الإجرامي الذي. وقد كان من الممكن إنقاذ هذه الأرواح لولا ذلك التقصير في أداء الواجب الذي مكن إسرائيل من الإفلات من العقاب على فعلتها.

وبمقتل هؤلاء المدنيين ارتفع عدد الضحايا الفلسطينيين في الأيام الأحد عشر الماضية إلى ما لا يقل عن 3 000 قتيل و 12 500 جريح في غزة، في حين قُتل 61 فلسطينياً وجرح 1 250 في الضفة الغربية، بما فيها القدس الشرقية. والأطفال هم الأغلبية الساحقة من القتلى والجرحى، حيث تكررت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فلسطين أن طفلاً فلسطينياً يُقتل كل 15 دقيقة بمعدل الهجمات التي تشنها إسرائيل. والأثر اللاحق بالناجين الذين بقوا على قيد الحياة جسيم.

ولكن إراقة هذه الدماء لم يكن كافياً لكي يتحرك المجتمع الدولي، ولا كان كافياً لكي توقف إسرائيل حملتها الإرهابية ضد الشعب الفلسطيني. وفيما نحن ننتظر إجراء يتخذه مجلس الأمن، ونناشد كل صاحب ضمير حي وكل من يمتلك ذرة من الإنسانية أن يوقف المذبحة التي يتعرض لها شعبنا، أصابت الصواريخ الإسرائيلية المستشفى الأهلي العربي المعمداني في مدينة غزة. وكان وقع المذبحة شديد الفداحة.



فالتقديرات الأولية تشير إلى أن ما لا يقل عن 500 شخص - منهم المرضى والجرحى الذين كانوا يتلقون العلاج في المستشفى، والمشتغلون بالقطاع الطبي الذين كانوا يعملون ليلاً ونهاراً لإنقاذ الأرواح، والأسر التي كانت تحتمي بالمستشفى بعد أن تقطعت بها السبل وأصبحت بلا مأوى - راحوا ضحيةً للمذبحة التي أسفر عنها هذا الهجوم الإسرائيلي الوحشي. ولكن المرجح أن تكون حصيلة القتلى أكبر من ذلك بكثير.

هذا المستشفى كان ينبغي أن يكون مشمولاً بالحماية؛ والمناطق المدنية كافة كان ينبغي أن تكون مشمولة بالحماية. ولكن إسرائيل اعتادت على أن يُسمح لها بتجاهل جميع القوانين وضرب عرض الحائط بكل قاعدة من القواعد التي تملئها أصول الإنسانية اللائقة، دون مساءلة على الإطلاق ومع ما يخلفه ذلك من عواقب لا حصر لها.

إن الأحداث التي تشهدها غزة هي مشاهد لجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية كُثرت إلى درجة يصعب معها إحصاؤها وتعددت إلى حد يستحيل معه استيعابها. وقريباً، قد لا نستطيع أن نحصي القتلى والجرحى، أو أن نحصي عدد النازحين بينما تمضي إسرائيل في مخطتها دون قيد. فما من إجراء مسؤول يُتخذ للمطالبة بوقف إطلاق النار، وهو ما يهدد حياة ملايين آخرين من المدنيين.

إننا نكرر: لا يوجد مكان آمن في غزة. لقد اعترفت وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) بذلك صراحةً اليوم في أعقاب غارة جوية إسرائيلية على مخيم المغازي للاجئين الذي يحتمي به 4 000 شخص. وقد أسفر الهجوم عن مقتل ستة مدنيين وإصابة عشرات آخرين، العديد منهم إصابته خطيرة. وكما ذكرت الوكالة: "لم يعد أي مكان في غزة آمناً، ولا حتى مرافق الأونروا".

وشهدت الساعات الأربع والعشرون الماضية أيضاً غارات جوية إسرائيلية على جنوب غزة، التي طابقت إسرائيل ما يزيد على مليون مدني فلسطيني بـ "النزوح" إليها - وهو عمل إجرامي من أعمال الإبعاد القسري والتطهير العرقي - والتي لا تزال إسرائيل مع ذلك تستهدفها بلا رحمة. وقد قُتل 70 مدنياً في هجمات على خان يونس ودير البلح ورفح. وكان كثيرون من القتلى ممن فروا من منازلهم في الشمال خوفاً على حياتهم، ليجدوا الموت بانتظارهم في الجنوب على يد آلة الحرب الإسرائيلية.

إن إسرائيل تمزق نسيج القانون الدولي الإنساني - الذي لم تحترمه قط والذي تنتهكه دوماً وتسعى بوضوح إلى تفتيته - وتريد أن تجرد الراية الزرقاء للأمم المتحدة من أي معنى، بأن تظهر عجز المنظمة عن توفير الحماية وعن وقف العنف وسفك الدماء. إنها تجعل من مجلس الأمن أضحوكة.

نحن نناشد مجلس الأمن والمجتمع الدولي بأسره أن يعيدوا إلى القانون الدولي، بما فيه القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان، معناه وأن يطالبوا باحترامه ويعملا على إنفاذه. فعليكم واجب معنوي وقانوني وسياسي وإنساني يحتم عليكم التحرك، واجب إنساني يملي عليكم اتخاذ إجراء من أجل وقف المذبحة وإنهاء هذه الكارثة.

وإننا نكرر مناشداتنا التالية:

1 - لا بد من المطالبة بوقف لإطلاق النار الآن. ضعوا حداً للعدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني وللمذبحة الإسرائيلية لهذا الشعب.

2 - يجب وقف المجزرة التي يتعرّض لها شعبنا ووقف إبعاده القسري الآن.

3 - لا بد من إنهاء الحصار اللإنساني المفروض على غزة. ويجب السماح بإيصال المعونة الإنسانية - الغذاء والماء والوقود وسائر الضروريات الإنسانية - إلى جميع المحتاجين إليها.

السكان المدنيون الفلسطينيون في غزة يعانون جميعاً أشد المعاناة ويتهددهم الخطر. إننا نناشدكم التحرك على وجه الاستعجال وفي سبيل الإنسانية. لا بد من حماية الشعب الفلسطيني من إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال. ولا بد أن يُحترم القانون الدولي في كافة الظروف، بالقول والفعل معاً. فتأكيد المبادئ دون التحرك دفاعاً عنها أمرٌ لا يُغتفر.

لا بد أن يطالب مجلس الأمن بوقف فوري لإطلاق النار؛ ولا يمكن للمجلس أن يظل واقفاً مكتوف الأيدي بينما تُرتكب جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية أمام أعين العالم. لا بد أن يعمل المجلس على إنقاذ أرواح المدنيين وعلى تجنب تداعي هذا الانفجار في المنطقة بما يترتب عليه من تهديد خطير للسلام والأمن الدوليين. لا تنتظروا أكثر من ذلك للتحرك.

تأتي رسالتنا هذه عطفاً على رسالتنا السابقة البالغ عددها 807 رسائل التي وجهناها إليكم بشأن الظلم التاريخي الذي لا يزال الشعب الفلسطيني يتعرض له والجرائم التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، التي هي أرض دولة فلسطين. وتشكل هذه الرسائل المؤرخة من 29 أيلول/سبتمبر 2000 (A/55/432-S/2000/921) إلى 16 تشرين الأول/أكتوبر 2023 (A/ES-10/956-S/2023/778) سجلاً أساسياً للجرائم التي ترتكبها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر 2000. ويجب أن تُحاسب إسرائيل على جميع جرائم الحرب هذه وعلى أعمال إرهاب الدولة والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي تُرتكب بحق الشعب الفلسطيني، ويجب تقديم الجناة إلى العدالة.

وأرجو ممتناً تعميم هذه الرسالة باعتبارها وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند 5 من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) رياض منصور
الوزير، المراقب الدائم